تأثير العملية الإدماجية على التلاميذ المعاقين سمعيا في القسم المدرسي العادي دراسة ميدانية لأربعة حالات

The impact of the inclusion process on hearing-impaired students in the of four cases regular school section A field study

إبراهيم بن حمادي [1] *

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، I.benhammadi@univ-chlef.dz

تاريخ الارسال2024/02/13 تاريخ القبول 2024/05/06 تاريخ النشر2024/06/01

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى الكشف عن تأثير الدمج المدرسي لدوي الإعاقة السمعية على مستوى توافقهم الاجتماعي و النفسي، و لتحقيق هذا الهدف تم اختيار المنهج العيادي واستخدام المقابلة العيادية ومقياس كاليفورنيا للشخصية، أما عينة الدراسة فتمثلت في ثلث حالات من التلاميذ الصم المدمجين حديثا في قسم السنة الثالثة متوسط، توصلت الدراسة الى ان عملية الدمج قد تكون عاملا من عوامل تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي بحيث تسمح للتلاميذ الصم من اختبار تجارب اجتماعية جديدة وتقوية قنوات التواصل، كما انها تعد عاملا مهما زيادة روح التنافس وفرض الكيان داخل المجموعة.

الكلمات المفتاحية: الدمج المدرسي، الإعاقة السمعية، التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي.

Abstract:

The current study aimed to reveal the effect of school integration for people with hearing disabilities on their level of social and psychological adjustment. To achieve this goal، the clinical approach was chosen and the clinical interview and the California Personality Scale were used. The study sample consisted of four cases of deaf students newly integrated into a department. The third year of middle school، the study concluded that the integration process may be a factor in achieving psychological and social harmony، allowing deaf students to experience new social experiences and strengthen communication channels. It is also an important factor in increasing the spirit of competition and imposing an entity within the group.

Keywords: school integration، hearing disability، psychological adjustment، social adjustment.

* المؤلف المرسل **إبراهيم بن حمادي**

1.مقدمة

تعتبر عملية الادماج المدرسي تجربة حديثة العهد انتهجت في إطار السياسة التعليمية التربوية لبلدنا، حيث استفادت منها العديد من الفئات التي تحتاج الى تكفل خاص وعلى رأسها الأطفال والمراهقين المعاقين سمعيا، تتفق جل وجهات النظر أن الطفل أو المراهق الاصم ينموا في خضم من العديد من الصراعات النفسية والاجتماعية وهذا بالإضافة إلى ظهور بعض الاضطرابات المصاحبة التي لا تنفك عن المساس بالمسار الإدماجي الدراسي لهم مما يفرض على مقترحي استراتيجيات الادماج هذه مراعاة المرحلة العمرية وخصوصياتها وعلى وجه التحديد المراهقة وما تنتج عنه من تغييرات نفسية قد تؤثر على المراهق الاصم بصورة تلقائية كونه تلميذ قد أدمج في صفوف المدارس العادية يتلقى من خلالها برامج تعليمية تختلف عن ما سبق تناوله في المدرسة الخاصة به.

إن عملية إدماج المعاقين سمعياً قد تظهر في بادئ الأمر تجربة غير ناجحة على صعيد التحصيل الدراسي الأكاديمي من خلال التذبذب في النتائج الدراسية المتحصل عليها التي تراوحت في معظمها فيما سبق من تجارب بين حدود المتوسط وتحت المتوسط حيث يجب مراعاة بالدرجة الأولى طبيعة الإعاقة السمعية والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عن الإدماج في المحيط الدراسي العادي وهو في حد ذاته تحد كبير بالنسبة لهم، و لعل الغاية المنشودة من مثل هذه البحوث تحديد مدى نجاعة بعض استراتيجيات الادماج و كفاءتها في احتواء التلميذ ومساعدته على تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي.

2.إشكالية الدراسة:

تعتبر الإعاقة السمعية أكثر الاعاقات انتشارا في مرحلة الطفولة، فقد قدرتها منظمة الصحة العالمية ما يزيد عن 5 أطفال من بين كل مولود جديد قد يعانون من هذه الإعاقة[1]، وإلى حد الآن أثارت الإعاقات في مجملها عدة تساؤلات خاصة حول مدى قابلية المعاق سمعيا للاندماج في المجتمع باعتبارهم أفراد يمكن لهم المساهمة في النسيج الاجتماعي و في هذا الشأن طرحت الإعاقة السمعية كقضية لابد من النظر فيها و الاهتمام بها بحيث أعطيت استفسارات و تساؤلات عن حقيقة المعاق السمعي وما هي البدائل الكفيلة لحل مشاكله والأفاق المستقبلية التي يتطلع إليها .

من المؤكد أن خطر الإعاقة السمعية قد شغل العديد من الفاعلين وعلى رأسهم القائمين والجهات الرسمية والوزارية، حيث تم وفي هذا السياق تخصيص 46 مؤسسة متخصصة في التكفل بهذه الفئة ورعايتها وتقديم البرامج التربوية الكفيلة بمساعدتها حيث يصل عدد الأطفال الموجودين بهذه المراكز أكثر من 5000 طفل[2]، من الضروري أن يكلل مثل هذا المجهود المبذول من طرف الجهات الوصية بالاحتواء الفعلي لهذه الفئة من طرف المدرسة وهو ما يصطلح عليه بالإدماج المدرسي، يضمن هذا الأخير للأطفال المعاقين سمعيا التواجد في البيئة

المدرسية و الانغماس في نشاطاتها إما بشكل جزئي أو كلي و ذلك من خلال تصميم البرامج المناسبة لقصورهم[3]، وفي هذا الصدد تصبح مهمة الكشف عن حقيقة ما ستسفر عنه تجربة الادماج واختبار المعاش النفسي واجتماعي لهذه الفئة مهمة جد ضرورية، و لعل الدراسة الحالية قد تعمد إلى القاء الضوء على أهم الحاجات النفسية والاجتماعية لهذه الفئة، و لتحقيق هذا الغرض تم وضع التساؤلات التالية:

1- ما مدى اسهام استراتيجيات الادماج المدرسي في تحسين التوافق النفسي لدى الأطفال الصم؟

2- ما مدى اسهام استراتيجيات الادماج المدرسي في تحسين التوافق الاجتماعي لدى الأطفال الصم؟

3.فرضيات الدراسة:

1. تسهم استراتيجيات الادماج المدرسي في تحسين التوافق النفسي لدى الأطفال الصم
2. تسهم استراتيجيات الادماج المدرسي في تحسين التوافق الاجتماعي لدى الأطفال الصم

4.أهمية موضوع البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في المساهمة في تسليط الضوء على موضوع مهم هو موضوع الادماج لدى هذه الشريحة الخاصة التي تعيش في صمت وتعاني الكثير من الصعوبات على غرار نقص الإمكانيات المادية والبشرية المتخصصة في هذا النوع من الإعاقة، تتطلب عملية الادماج مجهودات كبيرة في ترقية و واحتواء المعاقين سمعيا سواء في الحياة الدراسية العادية أو في المحيط الاجتماعي الكبير، ومثل هذه البحوث تعمل على إزالة الغموض اتجاه هذه الفئة وتبصير القائمين عليهم بخصائصهم و منحهم الاهتمام و العناية اللائقة بهم في المتابعة الدراسية في الملاحق التعليمية العادية.

5.أهداف موضوع البحث:

من الأهداف الرئيسية التي يعمل البحث على إبرازها هي متابعة ورصد مدى فعالية العملية الإدماجية داخل المؤسسات التعليمية والتربوية من خلال تقصي الجوانب التالية:

-كما أن الهدف المتوخى من هذا البحث هو الإلمام والإحاطة أكثر بمستويات التوافق والتكيف النفسي لدى المعاقين بعد عملية الادماج مما يسهم في التعرف على مدى نجاعة هذه التجربة ونجاحها في إطارها التعليمي التربوي العادي.

-كما أن الهدف المتوخى من هذا البحث هو الإلمام والإحاطة أكثر بمستويات التوافق والتكيف الاجتماعي لدى المعاقين بعد عملية الادماج مما يسهم في التعرف على مدى نجاعة هذه التجربة ونجاحها في إطارها التعليمي التربوي العادي.

6. تحديد مصطلحات البحث:

1.6. الإعاقة السمعية :

تتراوح بين الضعف السمعي البسيط والضعف السمعي الشديد جدا والتعريف الوظيفي للإعاقة السمعية فهو تأثير الفقدان السمعي على إدراك فهم اللغة المنطوقة ففي الولايات المتحدة الأمريكية قدر مكتب التربية في عام 1975 أن ما نسبة 0،575% من أطفال المدارس يعانون من مشكلات سمعية.

كما أبدي مؤتمر مديري المدارس الأمريكية للأطفال الصم الذي عقد سنة 1938 تعاريف حول الإعاقة السمعية و تكون على النحو التالي:

-الأطفال الصم: هم الذين لا تؤدي حاسة السمع لديهم وظائفها للأغراض العادية في الحياة و تتكون هذه الفئة من مجموعتين أساسيتين طبقا لزمن الإصابة في السمع و هما:

-فئة الصمم الولادي: وتضم الأطفال الذين يولدون فاقدين للسمع.

-فئة الصمم المكتسب: وتضم الأطفال الذين يولدون بدرجة عادية من السمع ثم تفقد حاسة السمع لديهم و وظيفتها في وقت لاحق سواء عن طريق الإصابة بمرض أو الإصابة في حادث ما.

-ضعاف السمع: هم الأطفال الذين تكون حاسة السمع لديهم رغم أنها قاصرة إلا أنها تؤدي وظائفها باستخدام المعينات السمعية أو بدون استخدام هذه المعينات[4].

2.6.الإدماج المدرسي:

الإدماج هو مفهوم يشير إلى تعليم الأطفال المعوقين مع أقرانهم العاديين.

إن إدماج الأطفال المعوقين سمعيا في المدارس العادية لا يمثل ممارسة تربوية حديثة و كذلك ينبغي الإشارة إلى أن الإدماج ليس دواء سحريا و هو ليس ملائما لجميع المعوقين سمعيا ثم إن الإدماج ليس إجراء بسيطا يمكن البدء بتنفيذه و المحافظة على استمرار يته بسهولة حتى بالنسبة لأولئك الأطفال الذين لديهم القابلية للاستفادة منه فقد نجد معظم معلمي المدارس العادية يؤكدون على ضرورة إزالة هؤلاء الأطفال من صفوفهم و من جهة أخرى و لحسن الحظ هناك معلمون لديهم الرغبة و يمتلكون القدرات اللازمة لإنجاح دمج الأطفال المعوقين في المدارس العادية[5].

يقصد بالإدماج تمكين المعوقين من تربية تستجيب لاحتياجاتهم الخاصة في مدارس عادية بدلا من المؤسسات الخاصة للاكتساب الاستقلالية الذاتية، وفق صيغ مختلفة و بدل أقصى ما يمكن من الجهود لتسهيل مشاركة الطفل المعوق في كامل الأنشطة التربوية و الجماعية للمدرسة.

فيعرف الإدماج على أنه التجانس أو الاندماج الاجتماعي التربوي للأطفال المعوقين مع الأطفال الغير المعوقين في صفوف المدرسة العادية وذلك لتوفير الفرصة لمشاركة الأطفال المعوقين مع الأطفال العاديين في الموقف المشابهة للحياة[6].

3.6.التوافق:

ان مفهوم التوافق هو من المفاهيم التي حظيت باهتمام علماء النفس مما جعلهم إلى حد ما لا يتفقون في تعريفهم لهذا المفهوم وبالتالي ساعد ذلك على كثرة التعاريف وتنوعها.

يعرف على أنه قدرة الفرد على التوفيق بين رغباته ومتطلباته واحتياجاته في ظل المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي اليه.

وهو كذلك التوافق هو العملية التي يحاول بها الفرد تعزيز أمنه النفسي والاجتماعي و راحة مركزه و ميوله الابتكارية ومواجهة الظروف الدائمة التغيير لمواجهة ضغوط البيئة الاجتماعية أو الحالة المتضخمة عن هذه المحاولات.

وللتوافق أنواع كثيرة وسنذكر ما يهمنا في بحثنا فيما يلي:

– **التوافق الشخصي**: معناه تمتع الفرد بالأمن في تخطيط أهدافه و التوجيه السليم لسلوكياته و سعيه المستمر لتحقيقها، وقدرته على مواجهة المشكلات الشخصية و حلها و العمل على تغيير الظروف البيئية و توافق مطالب النمو في مراحله المتتالية، أي سعادة الفرد مع نفسه و ثقته بها و رضاه عنها و إحساسه بقيمته الشخصية و إشباع دوافعه و حاجاته.

– **التوافق الاجتماعي**: نعني به مدى الاتزان الاجتماعي للشخص وإحساسه بالارتياح مع الآخرين ومدى التزامه بأخلاقيات المجتمع ومثله بالإضافة إلى قدرة الفرد على تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين من كل الجنسين.

– **التوافق الانفعالي**: معناه الاستقرار النفسي والثبات والالتزام الانفعالي والتغيرات الانفعالية المناسبة لمختلف أنواع المثيرات النفسية، والقدرة على التماسك أثناء التعرض للصدمات الانفعالية.

– **التوافق الأسري**: يتضمن مختلف أنواع السعادة الأسرية المتمثلة في الهدوء والاستقرار العاطفي و التماسك والقدرة على تحقيق المطالب الأسرية وعلاقات الحوار ببعضهم البعض، وسلامة علاقتهم بآبائهم والتمتع بأوقات الفراغ وهذا من شأنه إشعار جميع أفراد الأسرة بالآمن الأسري.

– **التوافق الدراسي**: هو ضبط النفس انفعاليا وتنمية ميول و اتجاهات سليمة نحو المعلم و المتعلمين و عملية التعلم ذاتها والمدرسة، ويوجد عدة عوامل تساعد على التوافق الدراسي كتهيئة الفرص بأكبر قدر ممكن أمام التلميذ للتعليم والاعتناء بالفروق الفردية وإثارة الحماس والتنافس وغرس روح العمل الجماعي[7].

الجانب التطبيقي :

7.منهجية البحث:

إن المنهج هو الوسيلة التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى نتيجة علمية وهذا المنهج هو الذي يعطي الطابع العلمي والموضوعي للدراسة.

يتناول موضوع الدراسة الإعاقة السمعية ومدى تأثيرها على توافق المراهق المعاق كونه تلميذ تم إدماجه بأقسام المدرسة العادية بعد إعداده في الطور الابتدائي الخاص بأطفال الصم البكم.

ولتحقيق اهداف الدراسة تم اختيار المنهج العيادي باستخدام طريقة دراسة الحالة.

8.مجال و عينة الدراسة:

تمت الدراسة على مستوى متوسطة " شرفاوي علي" وأيضا من متوسطة"طنجاوي" بقمبيطة بمدينة وهران، حيث احتوت هذه المؤسسات على فئة الصم المدمجين ووجودها و الذين تم استقطابهم من مدرسة الصم البكم وذلك بعد انتهاء الطور الأول من التعليم الابتدائي تمت بعد ذلك نقل هذه العينات من التلاميذ إلى المدارس التعليمية العادية (اكمالية شرفاوي علي، طنجاوي)

تكونت عينة الدراسة من 3 مراهقين متمدرسين معاقين سمعيا بمستويات إعاقة متفاوتة تتراوح بين المتوسطة والعميقة.

9.أدوات البحث:

1.9.المقابلة:

تعتبر المقابلة من أهم أدوات البحث بحيث يستطيع الباحث من التوصل إلى الحقائق و المعلومات الخاصة عن الحالات المدروسة و هذا نظرا لفعاليتها وأهميتها في تدعيم وتعزيز الاتصال و سهولة الحوا ر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة و ذلك عند الاستعانة بالأطراف المقربين، تم الاستعانة بالمقابلة في اجراء الدراسة حيث تمكن هذه الأخيرة من جمع اكبر قدر من المعلومات عن العينة.

3.9.اختبار كاليفورنيا للشخصية:

أعده و قننه على البيئة العربية **محمد عطية هنا وسامي هنا** و لقد تم اختيار هذا الاختبار لكونه يتناسب مع تلاميذ المرحلة الأعدادية و الثانوية و هذا الاختبار أخد عن اختبار كاليفورنيا للشخصية كلا على حده (الابتدائي- الإعدادي) و هو الاختبار الذي وضعه **كلارك و تيجز** و **تورب**.

يقيس الاختبار كل من التكيف الشخصي والتكيف الاجتماعي و التكيف العام وينقسم الاختبار إلى قسمين:

* **القسم الأول**: يشمل التكيف الشخصي.
* **القسم الثاني**: يمثل التكيف الاجتماعي للطفل.

10-تقديم حالات الدراسة و عرض النتائج:

1.10.تقديم الحالة الأولى و عرض نتائجها:

أ- تقديم الحالة:

- الاسم: ح.خ - المستوى التعليمي: الثالثة متوسط
- السن: 20 سنة - عدد الأخوة: أربعة إخوة
- الجنس: أنثى - المرتبة بين الأخوة: المرتبة الثالثة
- الصفة الدراسية: خارجي

ب- المستوى الصحي و نوع الإعاقة :

إعاقة سمعية عميقة للأذن اليمنى وتوجد بقايا سمعية في الأذن اليسرى وهذا بعد إجراء قياس درجة السمع بجهاز الأديومتر، وتبعا للملف الطبي فان الحالة لم تكن تعاني من أي سوابق مرضية كما أن فترة حمل الأم كانت عادية جدا إضافة إلى ذلك أن عملية الولادة تمت، مما يجدر ذكره أن الحالة في السنة الثالثة من عمرها بدأت درجة السمع لديها تتلاشى وتنقص تدريجيا و لهذا الأمر أدرجت في إطار الإعاقة السمعية المكتسبة.

ج- عرض نتائج اختبار كاليفورنيا للشخصية:

***التوافق الشخصي:** كانت درجة التوافق الشخصي بالنسبة للعينة الأولى 48 درجة من 90 درجة و هذا ما يظهر انه توافق متوسط و تكيفي بسيط و يرجع إلى نوع الإعاقة السمعية باعتبارها إعاقة سمعية عميقة حيث اشتمل التوافق الشخصي على ستة أبعاد تحصيلية و هي كالتالي:

- **البعد الأول:** الاعتماد على النفس تحصل على 07 درجات من أَصل 15 درجة وهذا يدل على أن التلميذ يعتمد على نفسه بنسبة متوسطة واستقلاليته محدودة في اتخاذ قراراته لوحده ودائماً يطلب التوجيه والمساعدة.
- **البعد الثاني:** الإحساس بقيمته بين الآخرين تحصل على 11 درجة من أَصل 15 درجة في مشجعة له جدا بحيث يحس بتقدير الأسرة والمحيط من حوله والتقرب منه والتودد له.
- **البعد الثالث:** الشعور بالحرية حيث تحصل على 12 درجة من أَصل 15 درجة وهذا يدل على أَن التلميذ يحس بحريته في المحيط الدراسي العادي مما يعزز عامل الراحة والاستقرار النفسي.
- **البعد الرابع:** عقد صلات صداقة جديدة حيث تحصل على 10 درجات من أَصل 15 درجة مما يبرز انه استطاع تخطي إعاقته وبدأ يجسد عامل التكيف من خلال علاقة المودة والتفاهم مع الآخرين في المحيط الدراسي العادي.

– **البعد الخامس**: الميل إلى العزلة و الانفراد حيث تحصل على 05 درجات من أَصل 15 درجة و هذا يدل على أنه يحبذ بعض الأحيان العزلة و عدم المشاركة مع الجماعة في الإسهامات المدرسية و هذا بسبب الحساسية الزائدة لأعاقته السمعية و أيضا للجرح النرجسي للذات.

– **البعد السادس**: ظهور الأعراض العصابية المؤقتة حيث تحصل على 03 درجات من أَصل 15 درجة و تمثل في سرعة الانفعال والقلق الصريح و شعوره بعدم التذكر و النسيان واضطرابات في النوم و الأحلام المزعجة.

*__التوافق الاجتماعي__: كانت درجة التوافق الاجتماعي 56 درجة من أَصل 90 درجة وهدا يدل على انه هناك توافق اجتماعي علائقي ايجابي و هو أيضا يتكون من ستة أبعاد و هي كالتالي:

– **البعد الاول**: تقبله للمستويات الاجتماعية حيث تحصل على 12 درجة من أَصل 15 درجة حيث نجده يدرك حقوق الآخرين و يحترمها في حين كذلك لا يضيع حق قد يكون من نصيبه و يتقبل أيضا أَراء الجماعة بكل عفوية.

– **البعد الثاني**: المهارات الاجتماعية حيث تحصل على 09 درجات من أصل 15 درجة ومن هنا نلاحظ أن اكتسابه لمهارات جديدة تبدو متوسطة على العموم وهذا مفاده أنه في طور تكوين نضجه الانفعالي والعلائقي داخل مجتمعه.

– **البعد الثالث**: التحرر من الميول المضادة للمجتمع فقد تحصل على 08 درجات من أصل 15 درجة حيث اتسمت بنوع من ردود الفعل كالاحتجاج والمطالبة والسرعة في الغضب نتيجة عدم تحمله لسخافات الآخرين.

– **البعد الرابع**: علاقة الفرد مع أسرته فقد تحصل على 09 درجات من أصل 15 درجة و هذا يعكس أن العلاقة يسودها نوع من الفتور في الحوار داخل أسرته و رغم ذلك فهو يميل كثيرا للأم حيث يحس معها بالراحة و الاطمئنان و الشعور بالرضا و كذلك توفر له جواَ من الهدوء و الأمان داخل المنزل.

– **البعد الخامس**: علاقة التلميذ المعاق سمعياَ داخل المدرسة فقد تحصل على 06 درجات من 15 درجة و هنا نلاحظ أنه مازال لم يتكيف جيدا مع وضعيته الجديدة و هذا عادي لأنه انتقل مؤخراَ من بيئة مدرسية خاصة الى بيئة أكثر انفتاحاَ لم يتعود عليها بعد.

– **البعد السادس**: علاقة التلميذ المعاق سمعياَ مع البيئة المحلية حيث تحصل على 12 درجة من أصل 15 درجة و هذا يدل أنه مرتاح نفسياَ و يشعر بتحسن كبير عندما يكون مع أبناء جيرانه من خلال المعاملة الحسنة له وهو على قناعة تامة أنه ينتمي إلى حي يعيش فيه الجيران في جو من الود و الاستقرار مما يرسخ أيضا للشعور الجمعي داخل المجموعة.

–أما عن التوافق العام الذي يتألف من مجموعي التوافق الشخصي و الاجتماعي حيث تحصل على مجموع درجاته على 104 درجة من أصل 180 درجة ومن هنا نستنتج أن للتلميذ المعاق سمعياَ توافق ايجابي جدًا وله إمكانيات لتجاوز الصعوبات في المجال الدراسي و الاجتماعي.

2.10.تقديم الحالة الثانية و عرض نتائجها:

أ- تقديم الحالة:

- الاسم: ع.س - المستوى التعليمي: الثالثة متوسط
- السن: 20 سنة - عدد الأخوة: أربعة إخوة
- الجنس: أنثى - المرتبة بين الأخوة: المرتبة الرابعة
- الصفة الدراسية: خارجي

ب- المستوى الصحي و نوع الإعاقة :

عاشت الحالة أوضاع عائلية غير مستقرة مشحونة بالاضطرابات النفسية والخلافات وهذا ما زاد من تأزم الحالة خصوصا وأن عائلتها عرفت نوع من التفكك الأسري وهذا بسبب طلاق الأبوين وتشتت شمل الأسرة، أما فيما يتعلق بالإعاقة السمعية بغض النظر عن الحالة لا يوجد هناك زواج قرابة، فترة الحمل وسقطة الميلاد عادية كما كان للحالة تطور طبيعي ونمو عادي.

نوع إعاقة الحالة إعاقة وراثية تندرج ضمن الإعاقات السمعية العميقة.

ج- عرض نتائج اختبار كاليفورنيا للشخصية

التوافق الشخصي:

كانت درجة التوافق الشخصي بالنسبة للحالة الثانية 47 درجة من 90 درجة وهذا ما يظهر انه توافق متوسط ومعتدل نوعا ما حيث اشتمل التوافق الشخصي لها على ستة أبعاد تحصيلية و هي كالتالي:

- **البعد الأول**: الاعتماد على النفس تحصلت على 09 درجات من أَصل 15 درجة وهذا يدل على أن التلميذة تعتمد على نفسها بنسبة متوسطة و استقلاليتها محدودة في اتخاذ قرارتها لوحدها و دائماً تطلب التوجيه والمساعدة.
- **البعد الثاني**: الإحساس بقيمته بين الآخرين تحصلت على 09 درجة من أَصل 15 درجة حيث نلتمس عدم اهتمام الناس بها كثيرا وهذا راجع أنها ترى أن هناك عدد كبير من الناس لا يتمتعون باليقة الأخلاقية تجاه إعاقتها.
- **البعد الثالث**: الشعور بالحرية حيث تحصلت على 12 درجة من أَصل 15 درجة و هذا يدل على أَن التلميذة تحس بحريتها بصورة كبيرة في المحيط الدراسي العادي مما يعزز عامل الراحة و الاستقرار النفسي لها.

– **البعد الرابع**: عقد صلات صداقة جديدة حيث تحصلت على 09 درجات من أَصل 15 درجة مما يبين أنها لم تستطع عقد صداقات جديدة حيث وجدت صعوبة في ذلك و هذا راجع لشعورها بالخجل و الإحراج أثناء التحدث.

– **البعد الخامس**: الميل إلى العزلة و الانفراد حيث تحصلت على 03 درجات من أَصل 15 درجة و هذا يدل على أنها منطوية على نفسها و تحبذ الوحدة لأنها تحس على أنها مرتاحة .

– **البعد السادس**: ظهور الأعراض العصابية المؤقتة حيث تحصلت على 05 درجات من أَصل 15 درجة و تمثل في سرعة الانفعال و القلق الصريح و شعوره بعدم التذكر و النسيان واضطرابات في النوم و الأحلام المزعجة.

***التوافق الاجتماعي**:

لقد تحصلت الحالة على56 درجة من أَصل 90 درجة و هدا يدل على انه هناك توافق اجتماعي علائقي غير ايجابي و هو أيضا يتكون من ستة أبعاد وهي كالتالي:

– **البعد الأول**: تقبلها للمستويات الاجتماعية حيث تحصل على 12 درجة من أَصل 15 درجة حيث نجده أنها تدرك حقوق الآخرين وتحترم أراء الأخر وتحافظ على وعودها.

– **البعد الثاني**: المهارات الاجتماعية حيث تحصلت على 06 درجات من أصل 15 درجة ومن هنا نلاحظ أن اكتسابها لمهارات جديدة تبدو ضعيفة على العموم وهذا مفاده أنها في طور تكوين نضجها الانفعالي و العلائقي داخل مجتمعها.

– **البعد الثالث**: التحرر من الميول المضادة للمجتمع فقد تحصلت على 09 درجات من أصل 15 درجة حيث اتسمت بنوع من ردود الفعل كالاحتجاج والمطالبة و السرعة في الغضب و كذلك تميل إلى أسلوب الإنكار وتستخدمه كآلية دفاعية نفسية للهروب من الوضعيات الصعبة أو المحرجة.

– **البعد الرابع**: علاقة الفرد مع أسرته فقد تحصلت على 05 درجات من أصل 15 درجة وهذا يعكس أن العلاقة يسودها نوع من الفتور في الحوار داخل أسرتها و رغم ذلك فهي تميل كثيرا لآبيها بحيث معه تحس بالراحة والاطمئنان و الشعور بالرضا وكذلك يوفر لها الحماية لها خصوصا عند تأنيب الآم لها.

– **البعد الخامس**: علاقة التلميذ المعاق سمعياً داخل المدرسة فقد تحصلت على 03 درجات من 15 درجة وهنا نلاحظ أنها مازالت لم يتكيف جيدا مع وضعيتها الجديدة وهذا عادي لأنها انتقلت مؤخراً من بيئة مدرسية خاصة إلى بيئة أكثر انفتاحاً لم تتعود عليها بعد.

– **البعد السادس**: علاقة التلميذ المعاق سمعياً مع البيئة المحلية حيث تحصلت على 03 درجة من أصل 15 درجة حيث نلاحظ أنها لا تحبذ و لا تميل إلى زيارة الجيران أو التحدث إليهم حتى مع نفس سنها و جنسها و هي تتعمد دائماً تجنبهم لتفادي المضايقة و الإزعاج.

-أما عن التوافق العام الذي يتألف من مجموعي التوافق الشخصي و الاجتماعي حيث تحصلت على مجموع درجاته على 85 درجة من أصل 180 درجة ومن هنا نستنتج أن توافقها تحت المتوسط و هذا راجع للأوضاع العائلية الغير مستقرة التي عاشتها قد أثرت بصورة مباشرة علة توافقها العام.

تقديم الحالة الثالثة وعرض نتائجها:

أ – تقديم الحالة :

- الاسم: ك.ا – المستوى التعليمي: الثالثة متوسط
- السن:19 سنة – عدد الأخوة: أربعة إخوة
- الجنس: أنثى – المرتبة بين الأخوة: المرتبة الثالثة
- الصفة الدراسية: خارجي

ب– المستوى الصحي و نوع الإعاقة :

يشير الملف الطبي إلى أن أحد اقارب الحالة تعاني هو كذلك من الإعاقة السمعية (الجدة)،فترة الحمل و سقطة الميلاد عادية أما الفطام فقد تم في حدود السنتين.

تعاني الحالة من إعاقة عميقة للأذن اليمنى و متوسطة للأذن اليسرى.

3.10–عرض نتائج اختبار كاليفورنيا للشخصية:

التوافق الشخصي:

لقد تحصلت الحالة في هذا القسم على 46 درجة من أصل 90 درجة و هذا ما يظهر انه توافق متوسط ومعتدل نوعا ما حيث اشتمل التوافق الشخصي لها على ستة أبعاد تحصيلية و هي كالتالي:

– **البعد الأول**: الاعتماد على النفس تحصلت على 08 درجات من أًصل 15 درجة و هذا يدل على أن التلميذة تعتمد على نفسها بنسبة متوسطة و استقلاليتها محدودة في اتخاذ قرارتها لوحدها و دائماً تطلب التوجيه والمساعدة.

– **البعد الثاني**: الإحساس بقيمته بين الآخرين تحصل على 08 درجة من أًصل 15 درجة حيث نلتمس عدم اهتمام الناس بها كثيرا وهذا راجع أنها ترى أن هناك عدد كبير من الناس لا يتمتعون بالياقة الأخلاقية تجاه إعاقتها.

– **البعد الثالث**: الشعور بالحرية حيث تحصلت على 12 درجة من أًصل 15 درجة و هذا يدل على أًن التلميذة تحس بحريتها بصورة كبيرة في المحيط الدراسي العادي مما يعزز عامل الراحة و الاستقرار النفسي لها.

– **البعد الرابع**: عقد صلات صداقة جديدة حيث تحصلت على 10 درجات من أًصل 15 درجة مما يبين أنها استطاعت أن تكون علاقات صداقة مع الآخرين يسودها التفاهم و الرضا و المودة.

– **البعد الخامس**: الميل إلى العزلة و الانفراد حيث تحصلت على 04 درجات من أَصل 15 درجة و هذا يدل على أنها منطوية على نفسها و تحبذ الوحدة لأنها تحس على أنها مرتاحة .

– **البعد السادس**: ظهور الأعراض العصابية المؤقتة حيث تحصلت على 04 درجات من أَصل 15 درجة وتمثل في سرعة الانفعال والقلق والضجر وشعوره بعدم التذكر والنسيان واضطرابات في النوم و الأحلام المزعجة إضافة إلى التعب.

التوافق الاجتماعي:

لقد تحصلت الحالة على52 درجة من أَصل 90 درجة وهذا يدل على انه هناك تكيف اجتماعي ايجابي وهو أيضا يتكون من ستة أبعاد و هي كالتالي:

– **البعد الأول**: تقبلها للمستويات الاجتماعية حيث تحصل على 12 درجة من أَصل 15 درجة حيث نجده أنها تدرك حقوق الآخرين و تحترم أراء الأخر و تحافظ على وعودها.

– **البعد الثاني**: المهارات الاجتماعية حيث تحصلت على 06 درجات من أصل 15 درجة ومن هنا نلاحظ أن اكتسابها لمهارات جديدة تبدو ضعيفة على العموم وهذا مفاده أنها في طور تكوين نضجها الانفعالي والعلائقي داخل مجتمعها.

– **البعد الثالث**: التحرر من الميول المضادة للمجتمع فقد تحصلت على 10 درجات من أصل 15 درجة حيث اتسمت بنوع من ردود الفعل كالاحتجاج و المطالبة و السرعة في الغضب و كذلك تميل إلى أسلوب الإنكار و تستخدمه كآلية دفاعية نفسية للهروب من الوضعيات الصعبة أو المحرجة.

– **البعد الرابع**: علاقة الفرد مع أسرته فقد تحصلت على 09 درجات من أصل 15 درجة و هذا يعكس أن العلاقة يسودها نوع من الفتور في الحوار داخل أسرتها و رغم ذلك فهي تميل كثيرا لآبيها بحيث معه تحس بالراحة و الاطمئنان و الشعور بالرضا و كذلك يوفر لها الحماية لها خصوصا عند تأنيب الآم لها.

– **البعد الخامس**: علاقة التلميذ المعاق سمعياً داخل المدرسة فقد تحصلت على 04 درجات من 15 درجة و هنا نلاحظ أنها مازالت لم يتكيف جيدا مع وضعيتها الجديدة و هذا عادي لأنها انتقلت مؤخراً من بيئة مدرسية خاصة إلى بيئة أكثر انفتاحاً لم تتعود عليها بعد.

– **البعد السادس**: علاقة التلميذ المعاق سمعياً مع البيئة المحلية حيث تحصلت على 11 درجة من أصل 15 درجة حيث نلاحظ أنها تحب تكوين علاقات حميمة مع الجيران لأنها ترى أن معظم جيرانها من النوع المحبوب و الذين يتصفون بأخلاق طيبة.

–أما عن التوافق العام الذي يتألف من مجموعي التوافق الشخصي والاجتماعي حيث تحصلت على مجموع درجاته على 98 درجة من أصل 180 درجة ومن هنا نستنتج أن توافقها فوق المتوسط يسمح لها من مواصلة تكيفها النفسي و الاجتماعي في أحسن الظروف مستقبلاً.

11.مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج:

1.11.الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى على أنه:"**تسهم استراتيجيات الادماج المدرسي في تحسين التوافق النفسي لدى الأطفال الصم.**"

من المؤكد أن عملية إدماج تلاميذ معاقين سمعيا بأقسام المدارس العادية تسهم بطريقة ناجعة في رفع مستواهم الدراسي وبالتالي زيادة توافقهم النفسي وهذا ما يحسن نظرتهم لدواته وزيادة الإحساس بالفاعلية الذاتية، كما أن تغيير النمط الدراسي و كذلك تغيير المحيط يؤدي بالمعاق سمعيا إلى إبراز قدراته و رفع التحدي في تنمية مستواه الدراسي التحصيلي و يساعدهم كذلك في استعادة توازنهم النفسي و اكتساب الثقة بالنفس و التكيف الاجتماعي.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة قايد وعيسى (2021) الذين توصلوا الى ان الأطفال الصم الغير مدمجين يتميزون بمستويات جد منخفضة من التوافق النفسي[8]، تتفق هذه النتائج كذلك مع دراسة موساوي وبوخرص الذين توصلوا الى أن نمط الرعاية و استراتيجيات التدريس تزيد من كفاءات التلاميذ الصم النفسية و تساعدهم على رفع مستواهم التوافقي[9].

2.11.الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الأولى على أنه:" **تسهم استراتيجيات الادماج المدرسي في تحسين التوافق الاجتماعي لدى الأطفال الصم.**"

تشكل عملية الإدماج بالنسبة للمعاقين سمعيا تحدي كبيرا بحيث تسمح للمراهق من رسم مكانة اجتماعية وتصبح المدرسة في هذا السياق كحافز له أثر إيجابي يساعدهم على إثبات وجودهم وإظهار مدى توافقهم مع النمط الدراسي العادي، إن عملية إدماج المعاقين سمعياً تعتبر عامل مشجعا وحافزا كبير لتدعيم هذه الشريحة إعطائها مكانة في المجتمع من خلال التواصل مع فئات أخرى من المجتمع في ظل محيط دراسي عادي.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه كل من حشاني ونوار (2021) حيث أشاروا إلى أن صعوبات التوافق الاجتماعي لدى المتمدرسين الصم ترتبط بضعف قدرات الاتصال والتفاعل مع الغير وأن هذه الأخيرة هي المحرك للعديد من المشكلات على غرار الخجل والعدوان والانسحاب الاجتماعي[10]، ومما لا شك فيه أن وجود وسط يدعم الاتصال الإيجابي ويراعي خصائص هذه الفئة سيكون له دور فعال في تحقيق التوافق.

12.خاتمة:

ما يمكن استنتاجه كحوصلة عامة من خلال الدراسة الحالية أن الإعاقة السمعية قد تسهم في بعض المشاكل النفسية و الاجتماعية ولكن في ظل الشعور الجمعي للحالات في قسم دراسي عادي يصبح هذا الجو

معززا للثقة بالنفس و الشعور بالارتياح و تراجع كذلك الشعور بالدونية والميل للانفراد والانعزالية كما أشارت نتائج الحالات في مجملها إلى تحرر التلميذ المعاق سمعيا من الميل إلى الانفراد وكذلك التخفيف من حدة الاضطرابات النفسية كالخجل المرضي والرهابات الاجتماعية، و هذا ما يشير إلى تحسن في التكيف العام ووجود قابلية للتفاعل الايجابي مع متطلبات المحيط الدراسي، ربما ترتبط هذه الملاحظات إلى الإرادة الكبيرة التي تحدوهم في التغلب على إعاقتهم و قهر مخاوفهم من المحاولة في الاندماج في المنهج الدراسي العادي.

13.توصيات واقتراحات:

– يجب على كل أسرة المساهمة في خلق جو ملائم للمعاق سمعياً للحفاظ على البيئة التوافقية له.

– إعطاء فرص عديدة للمعاق سمعياً في رسم تطلعاته وطموحاته المستقبلية من خلال إعداد برامج تأهيلي جديد يلبي حاجياته ويواكب حاضره.

– توفير متخصصين ذوي الكفاءة المهنية و الحس لآنساني في مجال تطوير قدرات المعاقين سمعياً داخل المدارس العادية.

14. الهوامش:

[1] **ينظر:** ليليا دحدوح، زهير بوضرسة، الخدمات المقدمة لفئة ذوي الاعاقة السمعية، مجلة سوسيولوجيا، مج5، ع 2،2021، ص 185.

[2] http:www.aps.dz

[3] أمينة لحمري، أسماء عباس، الدمج المدرسي للمعاقين سمعيا في المدارس العادية، التجربة الجزائرية، مجلة الاضطرابات النمائية العصبية والتعلم، مج 2، ع 1، 2022، ص 221.

[4] فتحي السيد عبد الرحيم، سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، ج2، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط4، 1990، ص 214.

[5] جمال الخطيب، مقدمة في الإعاقة السمعية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، دط، 1998، ص 204.

[6] ماجدة السيد عبيد، السامعون بأعينهم، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص 198.

[7] كمال الدسوقي، علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1974، ص 211-212.

[8] عيسي دحداح، قايد عادل، التوافق النفسي الاجتماعي لدى الاطفال الصم (6-13) دراسة ميدانية بمدينة الأغواط أنموذجاً، مجلة الروائز، مج5، ع1، 2021، ص239.

[9] سعاد موساوي ، ليديا بوخرص ، تأثير الخدمات الصحية والنفسية المقدمة للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية على تكيفهم المدرسي، **إشر:** زهرة نوال بوشعور، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس المدرسي، جامعة العقيد أمحد دراية –أدرار–، 2021-2022.

[10] سعاد حشاني، شهرزاد نوار، التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال المصابين بالإعاقة السمعية من النوع العميق، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 13، ع1، 2021، ص 431.

15.قائمة المراجع:

الكتب:

1. جمال الخطيب، مقدمة في الإعاقة السمعية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، دط، 1998.

2. فتحي السيد عبد الرحيم، سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، ج2، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط4، 1990.
3. كمال الدسوقي، علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1974.
4. ماجدة السيد عبيد، السامعون بأعينهم، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.

المجلات:

1. أمينة لحمري، أسماء عباس، الدمج المدرسي للمعاقين سمعيا في المدارس العادية، التجربة الجزائرية، مجلة الاضطرابات النمائية العصبية والتعلم، مج 2، ع 1، 2022.
2. سعاد حشاني، شهرزاد نوار، التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال المصابين بالإعاقة السمعية من النوع العميق، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 13، ع1، 2021.
3. عيسي دحداح، قايد عادل، التوافق النفسي الاجتماعي لدى الاطفال الصم (6-13) دراسة ميدانية بمدينة الأغواط أنموذجاً، مجلة الروائز، مج5، ع1، 2021.
4. ليليا دحدوح ، زهير بوضرسة، الخدمات المقدمة لفئة ذوي الاعاقة السمعية، مجلة سوسيولوجيا، مج5، ع 2،2021.

الرسائل الجامعية:

1. سعاد موساوي ، ليديا بوخرص ، تأثير الخدمات الصحية والنفسية المقدمة للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية على تكيفهم المدرسي، إشر: زهرة نوال بوشعور، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس المدرسي، جامعة العقيد أمحد دراية –أدرار–، 2021-2022.

المواقع الالكترونية

1. http:www.aps.dz